بضعة وثلاثون الفا وقال القاسم بن سلام كانوا سبعين
الفا وقيل اثنى عشر الفا مع كل منهم على كل قول جلا وعصى
واقتبلوا عليه اقبالة واحدة وظاهر القرآن لا يدل على شيء من
هذه الاقوال ولما كان التقدير فخيل الى كذلك فقد استعلى
عطف عليه قولهم وقد افلح اليوم فى هذا الجمع الذى ما
اجتمع مثله قط من استعلى اى فاز بالمطلوب من غلب
قال الق السحرة موسى قالوا له متاد بين لان لين القول
مع الخصم ان لم ينفع لم يضر بل نفعهم ذلك ان رزقهم الله
تعالى الايمان ببركته يا موسى اما ان تلقى اى ما معك
ما نتناظر نابه اولا واما ان نكون نحن اول من القى
ما معه قال لهم موسى عليه السلام مقابلا لادبهم
باحسن منه ولانه فهم ان مرادهم الابتدا وليكون هو
الاخر فتكون له العاقبة بتسليط معجزته على سحرهم فلا
يكون بعدها شك القوا انتم اولا فالقوا
فانتهزوا الفرصة لان ذلك كان مرادهم بما اخبروه من
تعيير السياق والتصريح بالاول فالقوا ما معهم من
الحبال والعصى فاذا حبالهم وعصيهم التى القوها
فبغاجات انه يخيل اليه تخييلا مبتدا من سحرهم اى
الذى قرفا قوابه اهل الارض انها لشدة اضطرابها تسعى
فان قيل كيف يجوز ان يقول موسى عليه السلام بل القوا
فيما مرهم بما هو سحر اجيب بان ذلك الامر كان مشروطا
والتقدير القوا ما انتم ملقون ان كنتم محقين كما فى قوله
تعالى فاتوا بسورة من مثله اى ان كنتم صادقين وفى
القصة انهم لما القوا الحبال والعصى اخذوا اعين الناس
فراى موسى والقوم كان الارض امتلات حيات وكانت

قد

قد اخذت مثلا من كل جانب وراوا انها تسعى وقيل لطخوها
بالزيبق فلما وقعت عليها الشمس اضطربت فخيل
اليهم انها تتحرك وقرا ابن ذكوان تخيل بالتا الفوقية
على التانيث والباقون بالياء على اسناده الى ضمير
الحبال فاوجس اى احس فى نفسه خيفة موسى
فان قيل كيف استشعر الخوف وقد عرض عليه المعجزات
الباهرة كالعصى واليد ثم ان الله تعالى قال له بعد
ذلك انني معكما اسمع وارى فكيف وقع الخوف فى
قلبه اجيب باوجه احدها انه خاف من جهة ان
سحرهم من جنس معجزته ان يلتبس امره على الناس
فلا يومنوا به الثانى انه خوف طبع البشرية مثل ما
خاف من عصاه اول ما راها كذلك الثالث لعله
كان مامورا ان لا يفعل شيئا الا بالوحى فلما تاخر نزول
الوحى عليه فى ذلك الوقت خاف ان لا ينزل عليه
الوحى فى ذلك الجمع فيبقى الخجل ثم انه تعالى ازال
ذلك الخوف بقوله قلنا لا تخف من شيء من امرهم
ولا غيرهم ثم علل ذلك بقوله تعالى واكده انواعا من
التاكيد لاقتضاء الحال انكار ان يغلب احدما اظهروا
من سحرهم لعظمه انك انت خاصة الاعلى اى
الغالب غلبة ظاهرة لا شبهة فيها والق ما فى يمينك
ابهمه ولم يقل عصاك تحقيرا لها اى لا تبال بكثرة حبالهم
وعصيهم والق العود الذى فى يدك او تعظيما لها اى
لا تشتغل بكثرة هذه الاجرام وعظمها فان فى يمينك ما
هو اعظم منها اى العصى وهى التى قلنا لك اول
ما شرفناك بالمناجاة وما تلك بيمينك يا موسى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)